كتاب الأنساب للسمعاني مصدراً لدراسة التاريخ الحضاري لفلسطين في العصر الإسلامي حتى منتصف ق6هـ/12م

عبدالحميد جمال الفراني*
غسان محمود وشاح**

* أستاذ مساعد، كلية مجتمع الأقصى، جامعة الأقصى، فلسطين
** أستاذ مساعد، الجامعة الإسلامية، فلسطين

الملخص

يعد كتاب الأنساب للسمعاني (ت 562/ 1166م) أحد المصادر المهمة التي سجلت الجوانب الحضارية في البلاد الإسلامية حتى منتصف القرن 6هـ/ 12م، نضح الكتاب بمعلومات مهمة وفريدة عن فلسطين في المجال الحضاري؛ حيث رسم خريطة ديمغرافية دقيقة لسكان فلسطين؛ مكوناتهم وقبائلهم ومناطق سكناهم، ودورهم الحضاري في المجتمع، كما سجل معلومات مهمة عن الحياة العلمية والفكرية في المدن الفلسطينية، وقدم مادة خصبة وصورة واضحة عن الحياة الاقتصادية والإدارية في فلسطين، والجدير أن كتاب السمعاني يرسم لنا خطاً بيانياً رائعاً للإسهام الحضاري للمدن الفلسطينية، فتظهر مدينة الرملة تتصدر المشهد الحضاري ثم تليها عسقلان والقدس ثم مدينة غزة، كما رسم الكتاب خطاً بيانياً آخر يوضح النسبة التي نالها كل علم من العلوم من اهتمام علماء فلسطين فيتصدر القائمة علم الحديث، الذي سبق العلوم الأخرى بمسافة شاسعة، وكل ما سبق يعطي دلالة واضحة وقوية، تفيد بأهمية كتب الأنساب بوصفها مصدراً مهماً من مصادر التاريخ الحضاري.

مقدمة

يُعد كتاب الأنساب من المصادر المهمة ليس في الأنساب فحسب بل في التأريخ الحضاري؛ لما حواه من كم كبير من تراجم العلماء والمحدثين، التي جمعها من عدد كبير من المصادر، إلى جانب ما أضافه إليه من خلال تطوافه ورحلاته في خُراسان وبلاد ما وراء النهر وبلاد فارس والعراق وبلاد الشام والحجاز، ولقائه العلماء والفقهاء والمحدثين والفضلاء؛ حتى إنه يُعد بحق موسوعة في تراجم علماء مشرق العالم الإسلامي، وعلى نحو أقل في مصر واليمن والمغرب العربي والأندلس.

ومن يضطلع بفحص متأن دقيق لمادته، يلحظ أن الانتساب إلى الصنائع والحرف غدا مقوماً رئيساً لمادة هذا الكتاب، بل يعد بحق مورداً ثرياً لمن يعنى بالتاريخ الحضاري؛ حيث يعكس بصدق حقيقة واقع المجتمع الإسلامي في أبعاده الثقافية والعلمية والاقتصادية والإدارية والسياسية.. حتى عام 550هـ/ 1155م، وهو العام الذي انتهى فيه السمعاني[1] من تصنيف كتابه بسمرقند[2]، ومن ثم يمكن أن يفتح مسارات وآفاقاً جديدة للبحث التاريخي.

ولما لم يقف الباحثان على دراسات عنيت بتبيان هذا الجانب في أنساب السمعاني، وجدا ذلك باعثاً أن يولوا وجهتهما قبل مادة هذا الكتاب لتكون مجالاً لموضع هذا البحث الموسوم بـ (كتاب الأنساب للسمعاني مصدراً لدراسة التاريخ الحضاري لفلسطين في العصر الإسلامي حتى منتصف ق6هـ/ 12م). وقبل أن نعرض للمنهج المعتمد في معالجة هذا الموضوع، يلزم أولاً أن نعرف بالسمعاني وكتابه ومنهجه في صياغة مادته.

السمعاني وكتاب الأنساب ومنهجه

لن نستطرد في الحديث عن الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي السمعاني (506-562هـ/ 1112-1166م) لاستفاضة شهرته، ولكن يكفينا القول عن تكوينه المعرفي: إنه كان فقيهاً شافعياً حافظاً محدثاً ثقة،

مارس التدريس والإفتاء والوعظ، كما اشتهر بكونه كثير التصانيف، واسع الرحلة[3]، وهذا ما أتاح له كتابة هذا السفر العظيم في الأنساب.

أما ما يتعلق بكتاب "الأنساب" ذاته، فكانت الغاية من تأليفه جعله وسيلة ميسرة لتعرف رجال الحديث ورواته. هذا، ويظهر بجلاء أن السمعاني لم يقتصر في جمع مادة كتابه على النقل من مصنفات النسابة وغيرهم، ولكن أيضاً باستقصائه وبحثه الدؤوب عنها من خلال التقائه أهل العلم وسؤاله أهل الاختصاص[4]، ويظهر ذلك قوله: "وكنت في رحلتي أتتبع ذلك، وأسأل الحفاظ عن الأنساب وكيفيتها، وإلى أي شيء نسب كل أحد، وأثبت ما كنت أسمعه، ولما اتفق الاجتماع مع شيخنا وإمامنا أبي شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي – ذكره الله بالخير – بما وراء النهر، فكان يحثني على نظم مجموع في الأنساب، وكل نسبة إلى أي قبيلة أو بطن أو ولاء أو بلدة أو قرية أو جد أو حرفة أو لقب لبعض أجداده، فإن الأنساب لا تخلو عن واحد من هذه الأشياء.."[5].

أضف إلى ذلك أن مادة الأنساب المتعلقة بالصنائع، لم يقصرها السمعاني على نماذج العلماء المعاصرين له أو القريبين من عصره، بل تطرقت إلى عصر التابعين، ويظهر ذلك في سياق حديثه عمن انتسب إلى مهنة "البزاز"؛ حيث يقول: "هذه اللفظة تقال لمن يبيع البز وهو الثياب، واشتهر جماعة بها من المتقدمين والمتأخرين"[6]، والمعلوم أن الحد الزمني بين عصر المتقدمين والمتأخرين هو رأس القرن الثالث الهجري[7].

ومن ناحية أخرى لم يقصر السمعاني أيضاً مادة أنسابه المتعلقة بالصنائع على إقليم بعينه؛ حيث شملت البلدان والأمصار الإسلامية في المشرق والمغرب، وإن ظهر أن بغداد وما جاورها من بلدان وقرى حظيت بنصيب كبير من ذلك.

وتحقيقاً للغاية التي أرادها السمعاني من تصنيف هذا الكتاب، فقد اعتمد منهجين رئيسين في معالجة مادته وصياغتها:

الأول: الاختصار المتمثل تحديداً في حذف الأسانيد "لكي لا يطول، وملت إلى الاختصار ليسهل على الفقهاء حفظها، ولا يصعب على الحفاظ ضبطها"[8].

الثاني: عرض مادة صيغ الانتساب وأنواعها - بما فيها الصنائع والحرف - على حروف المعجم، إضافة إلى ترجمة للعلماء على أساس البلدان، والقبائل، والمذاهب، والحروف، والكنى، والألقاب[9].

وهو وإن كان يركز بالأساس على اهتمامه الرئيس، وهو علم الحديث، ويترجم لشيوخ المتُرجم له وتلاميذه ومؤلفاته، فإن هذه الترجمات لا تخلو من مادة تفيد المؤرخ في جوانب التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي، والكتاب على الرغم من أهميته وأهمية المادة التي اشتمل عليها، لم يحظَ - بحدود علمي - بالاهتمام الكافي من قبل الدارسين، ولم يحظَ بعد بدراسات معمقة تتناول منهجه ومصادره، واستنطاق المادة الأولية المتصلة بجوانب التاريخ الاجتماعي والاقتصادي، وتاريخ الحركة الفكرية والعلمية في مشرق العالم الإسلامي، وجهوده في الجغرافية التاريخية، وتوثيقه للبلدانيات، وغيرها من الموضوعات ذات الأهمية التاريخية.

ومما لفت انتباه الباحثين وجود العديد من الجوانب الحضارية المتعلقة بفلسطين؛ فقد أشار مثلاً إلى القبائل العربية التي سكنتها، هذا، بالإضافة إلى الجوانب الاقتصادية المتعلقة بالزراعة والصناعة والتجارة وغيرها، والجوانب الإدارية، وأخيراً الجوانب العلمية، التي شكلت النسبة الكبرى من المعلومات؛ نظراً لاهتمام السمعاني بتراجم علماء الحديث وغيرهم.

أما عن طبعات الكتاب فهناك طبعة مطبعة بريل ليدن سنة 1912م، عن لجنة تذكار جيب طبع بالزنكوغراف، عن نسخة مخطوطة المتحف البريطاني بمجلد ضخم في 608 ورقات، أو 1216 صفحة كبيرة بخط دقيق، وفي صدره مقدمة إنكليزية للمستشرق مرجليوث عن المؤلف وكتابه.

كما طبع الكتاب في مجلس دائرة المعارف بالهند سنة 1382هـ/ 1962م بتحقيق الشيخ العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني، وقد وصل فيه حتى المجلد السادس (نهاية حرف الزاي)، ثم أكمل المجلس تحقيق الكتاب بإشراف الأستاذ شرف الدين أحمد، مدير دائرة المعارف العثمانية، وذلك من سنة 1396هـ/ 1976م حتى نهاية الكتاب (المجلد الثالث عشر) سنة 1402هـ/ 1982م.

وفي سنة 1400هـ/ 1980م قامت مكتبة ابن تيمية – بالقاهرة بنشر الكتاب (المجلدات الستة التي قام على تحقيقها الشيخ المعلمي، ثم أتم التحقيق بعده الشيخ محمد عوامة فحقق المجلدين 7و8، ثم حقق مع الأستاذ رياض مراد المجلد التاسع 9 وقام الدكتور عبد الفتاح الحلو بتحقيق المجلد العاشر (10)، ثم أشرف الأستاذان رياض مراد ومطيع الحافظ على تحقيق المجلد الحادي عشر (11)، ثم حقق الأستاذ أكرم البوشي المجلد الثاني عشر (12)، وبه انتهى الكتاب).

ثم طبع الكتاب بل أعيد صفه مرة أخرى في دار الجنان سنة 1408هـ/ 1988م – بيروت، وعلى المجلد كُتب "دار الفكر للطباعة والنشر" تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، وهي نسخة سيئة للغاية.

وهناك نسخة أخرى طبعت في دار إحياء التراث الإسلامي، كتب على الغلاف: "طبعة جديدة مصححة وملونة ومدققة على أربع نسخ خطية، قدم لها محمد أحمد حلاق"، بينما نجد التوقيع في نهاية المقدمة: " وكتبه محمد عبد الرحمن المرعشلي".

المطلب الأول - الجوانب السكانية

تعددت فئات السكان في فلسطين؛ فسكانها "أخلاط من العرب والعجم"[10]، عرفتهم عبر تاريخها الطويل، فكان فيها مزيجٌ من الأجناس البشرية، المختلفة الأعراق، والديانات، والطوائف، ويمكن القول إن كل كيان سياسي قام على أرض فلسطين، أو كان بينه وبين فلسطين صلة، ترك على أرضها أقلية، أو أثراً عرقياً[11]، ومنذ بدء حركة الفتوح الإسلامية المباركة كانت فلسطين تضم خليطاً متنوعاً من العناصر السكانية، وكانت العناصر العربية "من لخم، وجذام، وعاملة، وكندة، وقيس، وكنانة "[12]، تشكل مجمل تلك العناصر[13]، التي كانت إما عربية متوطنة قبل الفتح الإسلامي، وإما عربية بدوية وفدت إلى فلسطين بعد فتحها على يد المسلمين، فاستقرت فيها، وخلال الفتوحات الإسلامية ازدادت القبائل العربية الوافدة إلى جنوب الشام، وتتابع وصولها خاصة في العصرين الأموي والعباسي[14].

وإلى جانب الأجناس العربية وفدت أجناس تركية، غلب عليها الطابع العسكري، وفدت إلى فلسطين مع بدء الحكم الطولوني، زد على ذلك العناصر الشرقية من خراسان، والمغربية من بلاد المغرب، التي كانت تصل فلسطين تباعاً وفق الحالة السياسية؛ مما جعل سكان فلسطين - كما يقرر اليعقوبي -: "أخلاط من العرب، والعجم"، الذين غالباً ما اندمج بعضهم مع بعض؛ مما أسهم في إعادة تشكيل البنية الاجتماعية وتكوينها في فلسطين بعد أن عانت من عدم الاستقرار؛ نظراً للتغيرات السياسية المتلاحقة آنذاك.

ومهما يكن من أمر، فقد كانت فلسطين مكاناً لتجمع نسيج متنوع من الأجناس المختلفة من العرب والترك والمغاربة، وغيرهم من الموالي، وتلك الأجناس، أو العناصر كانت تدين إما بالإسلام، وإما بغيره من الديانات والمعتقدات، فكان يطلق على العجم، أو العرب منهم ممن يدين بغير الإسلام أهل الذمة.

ولعل السبب في تلك التركيبة السكانية المتعددة الأجناس، والأعراق يرجع إلى أمرين رئيسيين؛ أولهما يتمثل في الموقع المتوسط لبلاد الشام وامتدادها الشاسع، وثانيهما يتجسد في الثراء التاريخي، نتيجة تعدد الحضارات التي نمت وازدهرت في ربوع الشام عامة، وفلسطين بشكل خاص[15]. ومهما يكن من أمر فقد كانت القبائل العربية أهم تلك العناصر، وقد أشار السمعاني في كتابه إلى بعض تلك القبائل خلال حديثه عن أنساب العلماء، ومن بين تلك القبائل التي أشار إليها: قبيلة قضاعة وبعض بطونها مثل جهينة، الذين سكنوا في مناطق متفرقة من فلسطين[16]، وقبيلة الأزد اليمنية التي كان لها تواجد في قرية باروذ التابعة لمدينة الرملة[17]، ومن بطونها قبيلة عك بن عدنان أو عدثان بن عبدالله بن الأزد بن الغوث[18]، التي ارتبط باسمها قرية عَكّةَ، التي اشتهر بها عدد من المحدثين، مثل: الحسن بن إبراهيم العكّي الذي روى عن الحسن بن جرير الصوري، وروى عنه عبد الصمد بن الحكم، ومنهم القراطيسي العكّي، وأبو الطيّب العكّي وغيرهم[19].

وكانت قبيلة لخم من القبائل العربية اليمنية التي شكلت شريحة مهمة من

شرائح السكان، وقد استقرت في مدينة غزة[20]، ومن بطون لخم التي كان لها أثر واضح في البنية السكانية: بنو الدار[21]، وقد أقطع[22] النبي – صلى الله عليه وسلم – لجدهم تميم بن أوس الداري بيت عينون[23] [24]. وفِي سنة (485هـ/ 1092م) "تعرض بعض الْوُلاة لآل تَمِيم، وأراد انتزاع الأَرْض مِنْهُم، وَرفع أَمرهم إلى القَاضِي أبي حَاتِم الْهَرَوِيّ الْحَنَفِيّ قَاضِي الْقُدس الشريف، فاحتج الداريون بِالْكتاب، فَقَالَ القَاضِي: هَذَا الْكتاب لَيْسَ بِلَازِم؛ لِأَن النَّبِي – صلى الله عَلَيْهِ وَسلم – أقطع تميماً مَا لم يملك، فاستفتى الْوَالِي الْفُقَهَاء، وَكَانَ الإمام أَبُو حَامِد الْغَزالِيّ (ت: 505هـ/ 1111م) – رَضِي الله عَنهُ – حِينَئِذٍ بِالقدس قبل اسْتِيلَاء الإفرنج عَلَيْهِ، فَقَالَ هَذَا القَاضِي: كَافِر؛ فَإِن النَّبِي – صلى الله عَلَيْهِ وَسلم – قَالَ: زويت لي الأَرْض[25] كلهَا، وَكَانَ يقطع فِي الْجنَّة، فَيَقُول: قصر كَذَا لفُلَان، فوعده صدق، وعطاؤه حق، فخزي القَاضِي والوالي، وَبَقِي آل تَمِيم على مَا بِأَيْدِيهِم"[26]، "إلى أن غلب الفرنجة على القدس سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة"[27].

وذكر السمعاني من القبائل العربية اليمنية في فلسطين: قبيلة كندة التي استقرت في الرملة[28]، والداروم[29]، وأشار إلى أن قبيلة أشرس تفرع منها بطنان، هما: بطن السكاسك الذين نزلوا الشام زمن الخليفة عمر بن الخطاب[30]، وسكنوا الرملة[31]، وبطن السكون الذي تفرع منه بطن بنو سعد الذين كانت منازلهم تتركز بشكل خاص في مدينة الداروم[32].

وذكر من بطون حمير: قبيلة أوصاب[33]، وقبيلة كريب بن أبرهة بن الصباح، وكانت منازلهم في الرملة أيضاً[34]، وكانت مواطن بني الجراح من طيئ في الرملة وغزة[35]، واستقرت قريش – ومن بطونها بنو سهم – في عسقلان وبيت جبرين(ضيعة عجلان)[36]. كما سكن الطالبيون (نسل أبي طالب ابن عبد المطلب) مدينة أيلة[37]

أما قبيلة تميم وبعض بطونها – كنهشل – فقد وجدوا في الرملة[38]، ومن القبائل القيسية الأخرى التي استقرت في فلسطين: قبيلة قيس عيلان في قرية رمادة التابعة للرملة[39]، وإلى جانب القبائل العربية التي استقرت في فلسطين،

وجد الموالي في عدد من مدن فلسطين وقراها، مثل القدس[40]، وأيلة[41]، وقرية سَنَاجِيَةَ التابعة للرملة[42].

التوزيع الديمغرافي للقبائل العربية كما وردت عند السمعاني

القبيلة	بطونها	منازلها
قضاعة	جهينة	مناطق متفرقة من فلسطين
الأزد		قرية باروذ التابعة لمدينة الرملة
	عك	عَكّةَ
قبيلة لخم		غزة
	بنو الدار	بيت عينون
كندة		الرملة، والداروم
أشرس	السكاسك	الرملة
	السكون، وتفرع منه بطن بني سعد	الداروم
حمير	أوصاب	الرملة
	كريب بن أبرهة بن الصباح	الرملة
طيء	بنو الجراح	الرملة وغزة
قريش	بنو سهم	عسقلان وبيت جبرين (ضيعة عجلان)
	الطالبيون	أيلة
تميم	نهشل	الرملة
قيس عيلان		قرية رمادة التابعة للرملة

من المعلومات في الجدول السابق أن السمعاني قدم خريطة لفلسطين أظهر عليها التوزيع الديمغرافي مشتملاً على أسماء القبائل العربية وبطونها، وهذا النوع من المعلومات لا يكاد يجده الباحث في كثير من المصادر التاريخية، وهذا يعني أن كتب الأنساب ومنها الكتاب الذي بين أيدينا معين لا ينضب من المعلومات الحضارية التي منها المعلومات المتعلقة بالسكان وتوزعهم.

ويُظهر الجدول أيضاً أن معظم القبائل التي كانت تستقر في بعض مدن فلسطين كانت يمانية، وتركزت تلك القبائل في مدينة الرملة والمناطق الجنوبية؛ ولعل السبب في ذلك كون تلك المدينة العاصمة الإدارية لفلسطين في العصر العباسي، إضافة إلى موقعها المتوسط بين المدن الفلسطينية.

المطلب الثاني - الجوانب الاقتصادية

أفاد السمعاني في مصنفه الماتع الأنساب بذكر بعض الجوانب الاقتصادية المهمة التي لا غنى للباحث في الجوانب الحضارية في العصر الإسلامي عن الاستفادة منها، وتوظيفها في كتاباته، فنجده قد أشار إلى بعض مصادر المياه المهمة للسكان في سقياهم وزراعتهم، مثل العيون المائية، فأشار إلى وجود عين تسمى عين فلوس في مدينة بيسان[43] [44].

وعلى الرغم من كون السمعاني مؤرخاً للأنساب؛ فإن ذلك لم يمنعه من تزويدنا بمعلومات - ولو قليلة - عن المحاصيل الزراعية في فلسطين؛ فنجده يشير إلى زراعة النخيل في مناطق متعددة من فلسطين مثل: بيسان، التي كان فيها "نخل كثيرة "[45]. وفي قرية بيت عينون زرع العنب الذي كان يتم تجفيفه ليصبح زبيباً ثم يخزن في أماكن خاصة، وقد حاز هذا النوع الفاخر على شهرة واسعة نسب إليها؛ بحيث كان يعرف بالزبيب العينوني[46].

وفي مجال الثروة الحيوانية نجد السمعاني قد أتحفنا بإشارة منفردة تشير إلى اهتمام أهل الرملة بتربية الأبقار والعناية بها، ونسب إلى هذه الحرفة عدداً من المحدثين فأُطلق عليهم لقب البقار[47] مثل أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل ابن حبان البقار الرمليّ[48].

أما ما يتعلق بالحِرَف والصناعات؛ فإن السمعاني قد أشار بطريقة غير مباشرة إلى وجود بعض الصناعات كصناعة الفخار، التي تعد من المهن القديمة في التاريخ، بل من الشواهد الدالة على تحضر المجتمعات[49]. ويدل على ذلك أنواع الصحون والقدور والأواني الفخارية والخزفية التي كشف عنها حديثاً، حيث بلغت مبلغاً عظيماً من التفنن والإتقان والجودة على صعيد الخامات والأشكال والألوان[50]، ومما أورده السمعاني من مصطلحات وألقاب دالة على هذه الصناعة ونسب إليها بعض علماء الحديث الفلسطينيين؛ كان يحيى بن عيسى بن عبدالرحمن بن محمد التَّميميّ الفاخوريّ[51] (ت: 210هـ/ 825م)[52] في الرملة[53]، وأبو موسى عِيسَى بْنُ يُونُسَ بن أبان الْفَاخُورِيُّ الرمليّ (ت: 264هـ/ 877م)[54]، "بياع الفاخورة، من أهل رملة "[55]، كما ذكر صناعة قدور القناديل النحاسية في غزة، ونسب إليها أبو بكر محمد بن العباس بن وصيف الأبزاري[56]، نسبة "إلى بيع الأبزار وهي أشياء تتعلق بالقدر "[57].

وفي مجال التجارة نوه السمعاني إلى ازدهار تجارة الزيت، التي كانت على رأس السلع التي تصدرها مدينة الرملة إلى الكوفة وإلى غيرها، وممن عمل بهذه التجارة أبو زكريا محمد بن عبد الله بن نمير الرملي (ت: 202هـ/ 817م)[58]. كما أشار السمعاني إلى عمل بعض العلماء في بيع الخز[59]، فذكر منهم أبا زكريا يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن بن محمد التميمي الخزاز الرمليّ (ت: 201هـ/ 816م)[60]، وتحدث السمعاني عن بيع اللؤلؤ في مدينتي عسقلان والرملة من خلال ترجمته للمحدث الحسين بن الحسن بن نصر بن محمد بن محمد العسقلاني اللآل، وإسماعيل بن إسرائيل الرمليّ اللآل[61].

ويبدو واضحاً أن علماء فلسطين كانوا يعتمدون في معيشتهم على الكسب اليدوي والحرفي، واستغنوا بذلك عن رواتب السلطة، وهذا يدفع بقوة لترجيح أسباب استقلال رأي علماء فلسطين.

المطلب الثالث - الجوانب الإدارية والعمرانية

يمكن للباحث من خلال كتاب الأنساب للسمعاني أن يستنبط بعض المعلومات المهمة عن الجوانب الإدارية من وظائف إدارية ودينية في فلسطين،

ومن بين تلك المناصب الدينية: منصب القضاء، وممن تولى هذا المنصب أبو القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني الشافعي (ت: 315هـ/ 927م) وتولى قضاء الرملة الذي "كان محموداً فيما يتولى، وكان يظهر عبادةً وورعاً"[62]، وجعفر عمر بن العباس الذي تولى قضاء غزة[63].

وتفرد السمعاني بالإشارة إلى وظيفة النظر[64] في مصالح المسجد الأقصى بالقدس؛ مما يدلل على أن تلك الوظيفة قد استحدثت زمن العباسيين، وكان يتم تعيين الناظر من قبل الخليفة العباسي نفسه؛ فقد كان "أبو الهواء نسيم بن عبدالله القادري – مولى المقتدر باللّه – (ت: 440هـ/ 1048م) يتولى النظر في مصالح المسجد الأقصى[65]. ومن المهام الرئيسية له الإشراف الشامل على كل الإصلاحات التي تجري داخل المسجد[66] من بناء[67] أو ترميم أو إصلاحات[68]، والإشراف على أوقاف المسجد[69]، وترتيب أمر الوظائف، والإشراف على المؤذنين[70]، وتعيين الأئمة[71]، وإعطاء الرواتب للموظفين[72]، وحضور مراسم تعيين القضاة والموظفين في الأقصى[73].

هذا بالإضافة إلى وظيفة ناظر الأوقاف العامة التي تولاها أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن عمر البيهقي نزيل بيت المقدس[74]، كما كانت هناك وظيفة القَيِّم[75]، وهو الذي يقوم بمصالح المسجد، فذُكر أن هارون بن أبي الهيذام محمد بن هارون القيم الرملي، "كان قيم المسجد الجامع بالرملة"[76].

ومن بين الوظائف التي أشار إليها السمعاني وظيفة الكاتب التي عمل بها سعيد بن عبدوس بن أبي زيدون الرمليّ[77]، الذي كان كاتباً للمحدث محمد بن يوسف الفريابي – نزيل قيسارية – وروى عنه[78].

أما بالنسبة للجوانب العمرانية فإننا نجد عدداً من الإشارات النادرة، كحديثه عن المسجد الأقصى، وقبة الصخرة والمواضع الشريفة[79]، وجامع بيسان[80]، واهتم السمعاني بزيارة الأماكن والمواضع المقدسة؛ فأشار إلى زيارته قبر شعيب[81]، وزيارة الخليل، عليه السلام[82].

وأشار السمعاني إلى وجود قبور لبعض الصحابة- رضي الله عنهم- في

فلسطين فذكر أن تميم بن أوس بن خارجة قبره ببيت جبرين من بلاد فلسطين[83]، وأن الصحابي أبا قرصافة جندرة بن خيشة بن نفير الكناني سكن الشام ومات بها، وقبره بسناجية بالقرب من عسقلان[84].

المطلب الرابع - الجوانب العلمية

تناول السمعاني في كتابه الكثير من المعلومات حول نشاط العلوم النقلية وطرق التلقي، وبعض المراكز العلمية في فلسطين.

أولاً - مراكز العلم وطرق التلقي

كانت المساجد من أهم المراكز العلمية التي كان يتلقى فيها الطلاب العلوم المختلفة؛ ففي جامع بيسان كان أبو بكر أحمد بن موسى بن محمد الخطيب البيساني يُملي على طلبة العلم[85]. وفي الرملة كان لمحمد بن يعقوب ابن الفرج الصوفي المعروف بابن الفرجي(ت بعد: 270هـ/ 883م)، "مجلس للوعظ في جامعها"[86]، ولما كان بها رباط للجهاد فقد سكنها جماعة من العلماء والصلحاء[87]، كان لهم دور في نشاط الحياة العلمية بالمدينة.

كما كان يعقد في مسجد اللد مجالس لإملاء الحديث الشريف؛ فقد روى الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي عن المحدث إسحاق بن سيار اللدي، وكتب عنه إملاء يوم الجمعة في المسجد في حدود سنة 360هـ/ 970م[88].

كما كانت بيوت العلماء مراكز لرواية الحديث؛ فيذكر أن أبا سعد السمعاني قد روى الحديث عن نصر بن القاسم بن الحسن القدسي الفلسطيني[89]، "قراءة عليه على باب داره"[90]، وقال الحافظ الحسين بن علي النيسابوريّ (ت: 304هـ/ 916م) " كنا بغزة على باب الحسن ابن الفرج ونحن نسمع منه الموطأ[91]، ومن ذلك يتضح أن بيوت العلماء ومجالسهم كانت أشبه بمدرسة يأتي التلاميذ إليها ليتعلموا فيها، كما يدل على ازدهار الحياة العلمية وحرص العلماء على تلقي العلم في أي مكان.

ثانياً - علماء في فنون العلم المختلفة

أ - علم القراءات: اشتهر به أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الرملي الكبير الضرير المقرئ (ت: 324هـ/ 935م)[92]، المشهور بالداجوني نسبة إلى داجون، من قرى الرملة من أرض فلسطين[93]، من أهل العلم والقرآن، وكان قرأ بالروايات وأقرأ بها، وكان كثير التطواف، ويقرأ بالروايات[94]، روى عن أبي بكر أحمد بن عثمان بن شبيب الرازيّ، قرأ عليه بمصر، روى عنه أبو القاسم زيد بن علي الكوفي بالكوفة سنة (306هـ/ 918م)[95]. وأشار السمعاني كذلك إلى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّبِيلِيّ (ت: 322هـ/ 933م)[96] من قرية دبيل[97]، مُقْرِئ أَهْلِ الشَّامِ[98]، وقد وصفه السمعاني بأنه "كان من مجودي القراء"[99].

ب - علم الحديث: أشار السمعاني إلى عدد كبير من المحدثين المنتسبين إلى فلسطين وكان من بينهم[100]: عبد المجيد بن حميد الفلسطيني، روى عن رجل عن أبي هريرة، روى عنه زيد بن أسلم[101]، وحميد بن عقبة القرشي الفلسطيني[102]، وعبد الله بن زياد الفلسطيني.

وكانت القدس على رأس المدن الفلسطينية التي ظهر فيها عدد من المحدثين، من بينهم: أم الدرداء هجيمة بنت حيي الأوصابية (ت: 81هـ/ 700م)، كانت تقيم ستة أشهر ببيت المقدس، وكانت تروي عن زوجها أبي الدرداء وكعب بن عاصم الأشعري، رضي الله عنهما، وكانت من العابدات، روى عنها أهل الشام، وقد ميز السمعاني بينها وبين أم الدرداء الكبرى بنت أبي حدرد، والصغرى ماتت بعد سنة (81هـ/ 700م)[103].

هذا بالإضافة إلى أحمد بن يزيد بن روح الداريّ، روى عنه أبو عمير الرمليّ، وسكن بيت المقدس[104]. وعطاء بن أبي مسلم الخراساني المقدسي (ت: 135هـ/ 752م)[105]، واسم أبيه عبد الله، وقيل ميسرة، المحدث والواعظ والمجاهد[106]، روى عنه الإمام الْأَوْزَاعِيّ، "وخلائق من الأئمة"[107]، غير أنه كان رديء الحفظ، كثير الوهم يخطئ ولا يعلم، فحمل عنه، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به[108]. وكذلك عَبْد اللَّه بن محمد بْن سَلْم المقدسيّ

الفِرْيابيّ (ت: نحو310هـ/ 922م) " كان مكثراً من الحديث، له رحلة إلى بلاد الشام والحجاز، وسمع، وحدث فيها"[109]. وأبين بن سفيان المقدسي، شيخ يقلب الأخبار، وأكثر رواية الضعفاء، يجب التنكب عن أخباره على الأحوال[110]، روى كثير بن مروان الفلسطيني عن أبي حازم عن ابن عباس روى عنه جرول بن جيفل[111]

وممن اشتغل أيضاً بعلم الحديث موسى بن محمد بن عطاء المقدسي، روى عنه عباس بن الوليد بن صبح الخلال وموسى بن سهل الرمليّ[112]. والحسين بن الحسن بن عبد الله المقدسي أحد شيوخ السمعاني، وكان سديد السيرة ثقة[113]، و الحافظ أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين المقدسي الرميلي[114] (ت: 12 شعبان 492هـ/ 4 يوليو 1099م)[115]. هذا بالإضافة إلى لاحق بن الحسين بن عمران بن أبي الورد الصدري[116] المقدسي (ت: 335هـ/ 947م)، وكان أحد الكذابين ممن لا يعتمد على روايته بحال، وأجمع الحفاظ على أنه ممن يضع الحديث[117] ويعرّب[118] عن المشاهير الأباطيل[119].

وكان من محدثي القدس أيضاً عبد الصمد بن محمد العينوني[120] المقدسي، روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني[121]. وأبو بكر السبحي، شيخ حدث ببيت المقدس[122]. وكذلك محمد بن سعد السبحي المقدسي، روى عنه عمر بن أحمد السني[123].

وتعد مدينة الرملة من بين المدن التي كان لها المكانة الأبرز في العناية بعلم الحديث؛ فبرز فيها عدد من المحدثين، كان من بينهم: المحدث مؤمل بن أهاب الرملي (ت: 254هـ/ 867م)، وكان مجلسه في الرملة عامراً والإقبال عليه من الطلبة شديد[124]، ووقعت له في الرملة حادثة بينت كثرة علماء الحديث وطلبته فيها، وحرصهم على التعلم؛ مما أدخلهم في منافسات ومناكفات لا تخلو من الطرافة، فضلاً عن المكانة التي تمتعوا بها؛ فعندما قدم مؤمل إلى الرملة "اجتمع عليه أصحاب الحديث، وكان ذعار مُتمنعاً فألحوا عليه أن يحدثهم" ، وأمام تمنعه هذا كادوا له عند الأمير وادعوا زوراً أنه عبد آبق، وقد كان في شكله "يشبه عبيد أهل الحجاز" ، وأشهدوا على ذلك جماعة منهم كانوا

"من جملة أرباب العلم وثقات الناس نكتفي بالنظر إليهم دون السؤال عنهم"، فكان مصير مؤمل أن يودع في السجن حتى أتى الأميرَ جماعةٌ أخرى من علماء الرملة فكشفوا المؤامرة، فأمر بإخراجه، وسأله أن يسامحه، "فلم يُر مؤمل بعد ذلك متمنعاً امتناعه الأول"[125].

أحمد بن محمد بن بكر الباروذي[126] الأزدي، روى عنه أبو بكر محمد ابن إبراهيم بن المقري الأصبهاني[127]. وأحمد بن محمد بن عبد الوهاب المناطقي الرمليّ، من أهل الرملة، يروي عن محمد بن إسماعيل الصائغ، روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني[128]، ومن أهل الرملة عمرو بن بكر السكسكي، وهو صاحب أحاديث موضوعة[129]. وروى عنه إبراهيم بن عمرو ابن بكر السكسكي هذه الأحاديث الموضوعة[130].

هذا بالإضافة إلى عبيد الله بن محمد الصنام الرمليّ الصنامي، من أهل الرملة، يروي عن عيسى بن يونس الفاخوري الرمليّ، روى عنه سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني[131]، وكذلك عبد الله بن محمد بن طويت، وهو البزاز الرمليّ الطويتي، من أهل الرملة، روى عن محمد بن علي بن أخي رواد بن الجراح، روى عنه سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني[132]. ومنهم عبد الله بن محمد بن نصر بن طويط البزاز الرمليّ الطويطي، من أهل الرملة، يروي عن هشام بن عمار، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ الجرجاني[133].

كما عرف من أولئك المحدثين عيسى بن محمد النحاس الرمليّ، من أهل الرملة، صاحب ضمرة بن ربيعة، يروي عن أيوب بن سويد الرمليّ، روى عنه محمد بن عبيد بن آدم العسقلاني وجماعة[134]، هذا بالإضافة إلى إسماعيل بن إسرائيل اللآل الرمليّ[135]، والحسين بن إسماعيل بن حبان البقار الرمليّ، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقري[136].

وممن عرف من شيوخ الحديث في عسقلان الإمام آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ العسقلاني (ت: 220هـ/ 835م)[137]، نشأ ببغداد وسكن عسقلان إلى أن مات بها، وقد "صنف التفسير وغيره"[138]، وجاءت رواياته عن جماعة كبيرة من أهل الحديث[139]، وفي المقابل "روى عنه الأئمة الأعلام من المحدثين"[140]،

مثل: الإمام البخاري، الذي رحل إليه، وسمع منه الحديث مباشرة[141] وغيرهم[142].

أما في غزة فقد ظهر جماعة من أبرز المحدثين، منهم: أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحُسَيْنِ الصُّوفِيُّ الزَّاهِدُ الْغَزِّيُّ (ت: 448هـ/ 1056م)، شيخ صالح، كان ثقة في الرواية، له أصول صحاح بخطه[143]، سمع بعسقلان أبا بكر محمداً وأبا الحسن علياً ابني أحمد بابن يوسف الحندريين، وبقيسارية أبا إسحاق إبراهيم بن عطية القيسراني صاحب الحسن بن الفرج الغزي[144]، وقد سمع منه: سعد بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الأسداباذي بالرملة[145]. ومن غزة كذلك محمد بن عمرو بن الجراح الغزي، روى عنه محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني وسعيد ابن محمد البيروتي وأبو زرعة الرازيّ، وكان لا بأس به[146] [147].

ومن غزة أيضاً محمد بن خنيس الغزي[148]، وعلي بن عياش بن عبد الله ابن الأشعث الغزي[149]، والمحدث حملة بن محمد الغزي[150]، وإسحاق بن إبراهيم الوزير الغزي[151]، وسيف بن عمرو الغزي[152]، وعبد الله بن وهيب الغزي[153].

وفي حطين شمال فلسطين كان هناك المحدث هياج بن محمد بن عبيد الحطيني (ت: 472هـ) "سمع من أبي الفرج النحويّ ببيت المقدس وجماعة من مشايخ الشام ومصر والعراق وانتخب له أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ أجزاء حديثية[154].

وفي الخليل ظهر في قرية بيت جبرين المحدث الحسن محرز بن خلف ابن عمر الجبريني[155]، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقري الأصبهاني[156]، وفي بيسان كان هناك عدد من المحدثين منهم: عبد الوارث بن الحسن البيساني، روى عنه أبو الدحداح[157]. وأحمد بن موسى بن محمد الخطيب البيساني، كان يملي الحديث بجامع بيسان، روى عنه الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد النسوي[158].

كما كانت اللد من بين المواضع التي كان لها نصيب من وجود المحدث

إسحاق بن سيار اللدي، حدث عن أحمد بن هشام بن عمار الدمشقيّ، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي الحافظ، وذكر أنه كتب عنه إملاء[159] يوم الجمعة في مسجد لد في حدود سنة 360هـ[160]، وفي مدينة نابلس كان المحدث محمد بن أحمد بن سهل النابلسي[161]، روى عنه أبو بكر محمد ابن إدريس الجرجرائي الحافظ.

وناهيك عما أنجبته فلسطين من المحدثين النجباء، فإن السمعاني يزودنا بمعلومات مهمة عن عدد من المحدثين الذين وصلوا إلى فلسطين، فذكر من بينهم: إسحاق بن إبراهيم بن محمد المروزي الطويل (كان حياً في: 277هـ/ 890م)، سكن الري، وخرج إلى بيت المقدس والشام في العبادة ومات هناك، روى عن يحيى بن سليم الطائفي، وابن عيينة وأبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي وحماد بن قيراط وسليمان بن أبي هوذة وإسحاق بن سليمان وأبي معاوية الضرير، سمع منه أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي وأجمل القول فيه[162]. والحسين بن إبراهيم البهي (كان حياً في: 306هـ/ 918م) الذي سكن الرملة وحدث بها عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وإسحاق بن إبراهيم المنجنيقي، وروى عنه شيخ يعرف بأبي علي المقدسي وتمام بن محمد الرازي[163]، ومنهم مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْجَحْدَرِيُّ الطَّرَسُوسِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَصْرِيِّ (ت: 410هـ/ 1019م)[164]، كان من بين المحدثين الذين زاروا فلسطين، وقد "استوطن بآخرة بيت المقدس، وبها مات"[165]. وكذلك علي بن محمد الطيني الأستراباذي (كان حياً في: 448هـ/ 1056م)، روى عن أبي نعيم بن عدي الجرجاني، روى عنه أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين بن بندار بن المثنى الأستراباذي ببيت المقدس، وروى عنه أبو الحسين على بن محمد بن جعفر الأصفهاني[166]. بالإضافة إلى سليمان بن بشار الخراساني، روى عنه أبو عبد الله النقال بالرملة[167]، وإبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي سمع منه أبو حاتم محمد بن إدريس الرازيّ ببيت المقدس[168] وغيرهم الكثير[169].

ج - علم الفقه: ذكر السمعاني عدداً من الفقهاء، منهم: الإمام محمد بن إدريس المطلبي الشافعيّ، وهو منسوب إلى جد جده شافع بن السائب، ولد

بغزة[170]، وعَبد اللَّهِ بن عبد الحكم بن أعين بن لَيْث الحقلي[171] (ت: 224هـ/ 838م)، وقد وُصف بأنه كان "فقيهاً فاضلاً"[172]. كما نزل الرملة محمد ابن يعقوب بن الفرج الصوفي المعروف بابن الفَرَجيّ الرَّمْليّ (ت: بعد 270هـ/ 883م)، وقد كان "له موضع من العلم والفقه، ويفتي بالمقطعات عن الشعبي والحسن وابن سيرين وغيرهم"[173]. ومُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ الحنظليّ (ت: 339هـ/ 950م)[174]، كان ثقة عالماً بمذهب مالك بن أنس[175]، وقد مات بالرملة[176]. والإمام الزاهد هياج بن محمد بن عبيد الحطيني[177] (ت: 472هـ) الذي كان "عالماً مفتياً"[178]، ومنهم أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّد الدُّلَفِيُّ الْمَقْدِسِيُّ، الزّاهد (ت: 484هـ/ 1091م)، وقد سمع من أبي بكر محمد بن جعفر الميماسيّ بعسقلان، و"كَانَ فَقِيهاً فَاضلاً ورعاً زاهداً عابداً حسن الطَّرِيقَة"[179]. بالإضافة إلى الفقيه مكي عبد السلام الرميلي المقدسي الشافعي (ت: 492هـ/ 1099م) الذي كان يدرس الفقه الشافعي ببيت المقدس[180].

د - **الأدب**: وقد عُرف من الأدباء المرموقين وفق ما ذكر السمعاني: الأديب محمد بن عَبْد الله بْن أَحْمَد المدنيّ، أَبُو ميمون العسقلاني (ت: 346هـ/ 957م) الذي وُصف بأنه: "حسن الأدب"[181]، والأديب الشاعر أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر الملقب بابن صغير القيسراني (ت: 548هـ/ 1153م) ولد في عكا ونشأ بقيسارية، "كان أديباً شاعراً، مترسلاً، فاضلاً، بليغ النظم، مليح المعاني، كثير التطبيق، والتجنيس"[182]، وكان يُعد "أشعر أهل الشام"[183].

وصحب السمعاني أعرابياً من بحتر من حوران إلى بيت المقدس يقال له أبو منيع شافع بن منيع البحتري الطائي وترافقا في بلاد الساحل وكتب عنه أقطاعاً من الشعر بها، وببيت المقدس[184]وفي نابلس كان خطيبها علي بن جعفر النابلسي، وقد ذكر السمعاني أنه بات عنده ليلة بنابلس وكتب عنه بيتين من الشعر[185].

هـ - **التاريخ**: وممن سُجلت لهم اهتمامات تاريخية في فلسطين من خلال ما أورد السمعاني: مُحمَّد بن خُزَر الطَّبَرَانِيّ الخزري، من أهل طبرية، وقد نقل السمعاني[186] عن الدارقطني (ت: 385هـ/ 995م) أن له تاريخاً كبيراً، كتبه

الدارقطني بطبرية. وعرف عن أَبي ميمون محمد بْن عَبْد الله بْن أَحْمَد بْن محمد بن مطرِّف المدنيّ العسقلاني (ت: 346هـ/ 957م) أنه "كان إخبارياً علامة"[187].

وممن عني بالتأليف والرواية مكي بن عبد السلام المقدسي الرميلي (ت: 12شعبان 492هـ/ 4 يوليو 1099م)، وتعود أهميته في مجال التاريخ إلى أمرين: الأول ما رواه عن شيخه أبي المعالي المشرف ابن المرجي كتابه "فضائل بيت المقدس والشام" بالأسانيد، والأمر الثاني أن له مصنفاً "فِي تَارِيخ بَيت المقدس وفضائله وَجمع فِيهِ أَشْيَاء كَثِيرَة"؛ لكن يبدو أن ذلك الكتاب قد ضاع بعد مهاجمة الصليبيين للقدس، ولم يصلنا؛ لأن الرميلي وقع أسيراً في يد الصليبيين بعد احتلالهم للقدس، ثم قتلوه في (12 شعبان 492هـ/ 4 يوليو 1099م)[188].

وكان لأبي الحسن كَامِل الدّين بن ديسم بن مجاهد بن عروة بن تغلب النصري الفقيه العسقلاني الشَّافِعِي المعروف بالمقدسي اهتمامات تاريخية برزت من خلال روايته لكتب التاريخ، فقد سمع منه القَاضِي أَبُو بكر بن الْعَرَبِيّ، كتاب أَخْبَار بَيت المقدس مختصرة منتقاة يتَّصل بهَا فضل مَسْجِد الْخَلِيل - عليه السلام - تأليف أبي الْعَبَّاس أَحْمد بن خلف بن مُحَمَّد السبحي[189].

و - الفلك: وفي مجال علم الفلك ذكر السمعاني أن أبا عبد الله محمد ابن نصر، وُيقال له ابن صغير القيسراني (548 478هـ/ 1085-1153م) من قيسارية بفلسطين، كانت "له يد قوية في علم النّجوم، والأحكام، والهيئة"[190].

التصوف

أشار السمعاني إلى أنه قد وصل فلسطين وسكنها عدد من الزهاد، منهم: عبَّاد بن عبَّاد الشهير بالخوَّاص، وقد عاش في الرملة، وأرسوف[191]، "كان من فضلاء أهل الشام وعبادهم"[192]. ومحمد بن يعقوب بن الفرج الصوفي المعروف بابن الفَرَجيّ الرَّمْليّ (ت: بعد270هـ/ 883م) من نزلاء الرملة "كان من أبناء الدنيا وأرباب الأحوال، وأنه ورث مالاً كثيراً فأخرج جميعه وأنفقه في طلب العلم وعلى الفقراء والنساك والصوفية، . . .صحب الصوفية مثل أبي تراب

النخشبي وذي النون المصري، رحمهما الله ونحوهما"[193]. والشيخ سعد بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الأسداباذي أبو نصر الصوفي (ت: 369هـ/ 979م) الذي كان يقيم بالرملة[194]. والإمام الزاهد أبو محمد هياج بن محمد بن عبيد الحطيني (ت: 472هـ/ 1079م) الذي وصفه السمعاني بأنه" كان إماماً زاهداً، وكان يصوم ويفطر بعد ثلاث، ويعتمر كل يوم ثلاث عمر، ويدرس عدة من الدروس ولم يكن يدخر شيئاً ولا يملك غير ثوب واحد، وكان قد نيف على الثمانين، وكان يزور رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كل سنة حافياً ماشياً"[195].

وبرز في (4هـ/ 10م) عدد من الزهاد والصوفية من أهل القدس، منهم: أحمد بن يحيى أبو عبد الله بن الجلاء (ت: 306هـ/ 918م)، أحد مشايخ الصوفية الكبار مثل ذي النون بن إبراهيم المصري، وأبي تراب النخشبي، "كان أصله بغدادياً أقام بالرملة، وَكَانَ من جلة مَشَايِخ الشَّام، وكان عالماً ورعاً"[196]، يقول السلمي: "كَانَ يُقَال إِن فِي الدُّنْيَا ثَلَاثَة من أَئِمَّة الصُّوفِيَّة لَا رَابع لَهُم: الْجُنَيْد بِبَغْدَاد، وَأَبُو عُثْمَان بنيسابور، وَأَبُو عبد الله بن الْجلاء بِالشَّام"[197]. وعُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن نافع البشني الصُّوفي (ت: 384هـ/ 994م)، "كان كثير العبادة، بقي سبعين سنة لا يستند إلى حائط، ولا يتَّكئ عَلَى وسادة، وحجّ من نيسابُور حافياً راجلاً، وأقام بالقدس أشهراً[198]. وياسين بْن سهل بْن مُحَمَّد المدائني القائنيّ الخشاب أبو روح (491هـ/ 1098م)، كان أحد الزهاد والمتصوفة في القدس في ذلك القرن[199].

أعداد العلماء في كل مجال وفق ما أورد السمعاني

القراءات	الحديث	الفقه	التصوف	الأدب	التاريخ	الفلك
2	82	6	7	5	4	1

ومن خلال الجدول السابق ندرك أن العلوم الدينية النقلية حازت المراتب الأولى على صعيد اهتمام علماء فلسطين المحليين والمرتحلين إليها، ويأتي علم

الحديث في الصدارة من بين تلك العلوم، وخاصة أن الرحلة في طلب الحديث كانت سمة من القرون الأولى، ناهيك عن أن السمعاني قد ركز اهتمامه في كتابه على الترجمة لعلماء الحديث من خلال ذكر أنسابهم وألقابهم ورحلاتهم العلمية.

ترتيب المدن الفلسطينية من حيث عدد المحدثين

الرملة	عسقلان	القدس	غزة	بيسان	حطين	الخليل (بيت جبرين)	اللد	نابلس
18	13	12	8	2	1	1	1	1

يمكن من خلال الجدول السابق ملاحظة أن مدينة الرملة قد تصدرت مكانة مرموقة ورفيعة من بين المدن الفلسطينية من حيث عدد العلماء، ولعل ذلك راجع إلى كونها العاصمة السياسية والإدارية لفلسطين، تليها مدينة عسقلان التي كانت تقع على الطريق المؤدي إلى مصر، ثم توازيها مدينة القدس تلك المدينة المقدسة، التي حازت على مكانة دينية رفيعة يعرفها الجميع.

وهكذا فقد كان كتاب الأنساب للسمعاني من المصنفات المهمة التي احتوت على العديد من الجوانب الحضارية المهمة ليس فيما يتعلق بفلسطين فحسب، بل ببلدان الخلافة الإسلامية قاطبة؛ مما يعني أن على الباحث في مجال الحضارة ألا يتقيد بمصنفات التاريخ فقط، بل يخوض مضمار البحث الحضاري في مختلف المصنفات، ومنها كتب الأنساب.

الخاتمة والنتائج

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يعد كتاب الأنساب من أهم الكتب التي احتوت على مادة حضارية غزيرة في شتى جوانب الحياة في العالم الإسلامي حتى منتصف ق6هـ/ منتصف ق12م.
- احتوى كتاب الأنساب للسمعاني على الكثير من الجوانب الحضارية المتعلقة

بفلسطين في مجال الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والعلمية وغيرها من مجالات الحضارة.

- قدم السمعاني من خلال كتابه العديد من الجوانب الاجتماعية المتعلقة بالقبائل العربية وأماكن انتشارها في فلسطين. كما أسهم السمعاني من خلال كتابه في تقديم مادة خصبة عن الحياة الاقتصادية والإدارية في فلسطين.
- احتوى كتاب الأنساب للسمعاني على مادة مفيدة وقيمة عن الحياة العلمية والفكرية في فلسطين؛ حيث ترجم للعديد من رجالات العلم في مختلف أصناف العلوم، وشكل علماء الحديث المادة الكبرى من الجوانب العلمية، إلى جانب علماء العلوم الأخرى: كالفقه، والتاريخ. والتصوف، والقراءات، والأدب.
- كانت مدينة الرملة على رأس المدن الفلسطينية التي ازدهرت فيها الحياة العلمية، تليها عسقلان ثم القدس ثم غزة.

الهوامش والمراجع

(1) هو عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد: مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث. مولده ووفاته بمرو، رحل إلى أقاصي البلاد، ولقي العلماء والمحدثين، وأخذ عنهم، وأخذوا عنه. نسبته إلى سمعان (بطن من تميم). من كتبه، "الأنساب" و"تاريخ مرو" يزيد على عشرين جزءاً، و"تذييل تاريخ بغداد"، و "تاريخ الوفاة، لمتأخرين من الرواة" و "الأمالي" لعله "أدب الإملاء والاستملاء" و "التحبير في المعجم الكبير"، و"فرط الغرام إلى ساكني الشام" ثمانية أجزاء، وتبيين معادن المعاني" في لطائف القرآن الكريم. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: **سير أعلام النبلاء**، ج15، (د.ط)، القاهرة: دار الحديث، 1427هـ/ 2006م، ص189. الزركلي، خير الدين بن محمود: **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)**، ج4، ط15، بيروت: دار العلم للملايين، 2002م، ص55.

(2) السمعاني، عبد الكريم بن محمد: **الأنساب**، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني وآخرون، ج1، (د. ط)، حيدر آباد الدكن (الهند)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1382هـ/ 1962م، ص4.

(3) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: **تذكرة الحفاظ**، ج4، د.ت، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ص1316، سير أعلام النبلاء، ج15، ص189.

(4) نور، ياسر أحمد السيد: "الأبعاد الحضارية في كتاب الأنساب للسمعاني" (ت 562هـ)، **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**، الكويت: الحولية الرابعة والثلاثون، 1435هـ/ يونيو 2014م، ص16.

(5) الأنساب، ج1، ص4.

(6) الأنساب، ج2، ص199.

(7) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، ج1، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1382هـ/ 1963م، ص4.

(8) الأنساب، ج1، ص4.

(9) الأبعاد الحضارية، ص17.

(10) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق: **البلدان**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ، ص167.

(11) انظر تفاصيل ذلك في: بورتر، هارفي: **مختصر التاريخ القديم**، القاهرة: مكتبة مدبولي1991،م، ص92، وما بعدها. مقلد، عبد الفتاح: **الكنعانيون وتاريخ فلسطين القديم**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2003م، ص195، وما بعدها. غلاب، محمد السيد: "سكان فلسطين ودراسة تاريخهم الجنسي، المجلة التاريخية المصرية"، **الجمعية المصرية للدراسات التاريخية**، مجلد (5)، 1956م، ص135-142.

(12) البلدان، ص167.

(13) الحويري، محمود محمد: **الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر من الميلاد**، القاهرة: دار المعارف، (1400هـ/ 1979م)، ص15. قاسم، قاسم عبده: "بعض مظاهر الحياة الاجتماعية في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية"، عالم الفكر، 1994م، ص364. محمود، حسن أحمد: "الساميون القدماء"، ضمن كتاب **حضارة مصر والشرق القديم**، القاهرة: (د.ت)، ص377. عباس، إحسان: **تاريخ بلاد الشام من ما قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي**، عمان: مطبعة الجامعة الأردنية، 1410هـ/ 1990م، ص58. العاني، عبد اللطيف عبد الرازق: "إدارة بلاد الشام في العهدين الراشدي والأموي"، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف: صالح أحمد أحمد العلي، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، (1968م)، ص17. "سكان فلسطين"، ص136.

(14) انظر: عاقل، نبيه: "فلسطين من الفتح العربي الإسلامي إلى أواسط القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)"، **الموسوعة الفلسطينية**، هيئة الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني الدراسات الخاصة، المجلد الثاني الدراسات التاريخية، ص294.

(15) "بعض مظاهر الحياة الاجتماعية"، ص 364.

(16) الأنساب، ج10، ص239. وانظر: ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي: **الجرح والتعديل**، ج2، د. ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1271هـ/ 1952م، ص376. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي: **الثقات**، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة

المعارف العثمانية، ج3، (د. ط)، حيدر آباد الدكن (الهند)، دائرة المعارف العثمانية، 1393ه/ 1973، ص185. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن: **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، ج10، (د. ط)، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415ه/ 1995م، ص298.

(17) الأنساب، ج1، ص255. وانظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت: **معجم البلدان**، ج1، ط2، بيروت: دار صادر، 1416ه/ 1995م، ص320. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد: **اللباب في تهذيب الأنساب**، ج1، (د.ت)، بيروت: دار صادر، ص108. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين: **لب اللباب في تحرير الأنساب**، ج1، (د.ط)، بيروت: دار صادر، (د.ت)، ص27.

(18) الزبيري، مصعب بن عبد الله بن مصعب: **نسب قريش**، تحقيق: ليفي بروفنسال، ج1، ط3، القاهرة: دار المعارف، (د.ت)، ص5. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: **الإنباه على قبائل الرواة**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (د.ط)، بيروت: دار الكتاب العربي، 1405ه/ 1985م، ص138.

(19) الأنساب، ج9، ص352.

(20) الأنساب، ج3، ص34. المسعودي، علي بن الحسين بن علي: **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج2، (د.ط)، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، 1393ه/ 1973م، ص37. ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج2، (د.ط)، بيروت: منشورات مؤسسه الأعلمي للمطبوعات، 1391ه/ 1971م، ص257.

(21) ذكر العليمي خلال ترجمته لأعلام القدس والخليل بأن "القَاضِي جمال الدّين عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن الصاحب التَّمِيمِي الخليلي من ذُرِّيَّة سيدنَا تَمِيم الدَّارِيّ، رَضِي الله عَنهُ، وَكَانَ نَاظراً على وَقفه وَهُوَ أَرض بلد الْخَلِيل. انظر: العليمي، مجير الدين الحنبلي عبد الرحمن بن محمد: **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، تحقيق: عدنان نباتة، ج2، (د.ط)، عمان (الأردن): مكتبة دنديس، 1420ه/ 1999م، ص190؛ ج2، ص130؛ ج2، ص214؛ ج2، ص371.

(22) كانت بيت جبرين، والخليل من إقطاعات النبي ﷺ لتميم الداري ونسله. انظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن: **الاشتقاق**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، بيروت: دار الجيل، 1411ه/ 1991م، ص377. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي: **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت)، ج4، ص 106؛ ج13، ص126.

(23) تتبع بيت عينون اليوم منطقة الخليل بفلسطين، وقد كانت في العصر الإسلامي من قرى القدس. الأنساب، ج9، ص429. انظر: المقدسي، محمد بن أحمد المقدسي البشاري: **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، (د.ط)، ليدن، بيروت: دار صادر، 1411ه/ 1991م، ص29. معجم البلدان، ج4، ص180.

(24) نسب قريش، ج1، ص207. ابن زنجويه، حميد بن مخلد: **الأموال**، تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض، ج2، ط1، السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1406هـ/ 1986م، ص614. البلاذري: **فتوح البلدان**، (د.ط)، بيروت: دار ومكتبة الهلال، (1408هـ/ 1988م)، ص13. ابن سعد، محمد بن سعد البغدادي: **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ج7، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ/ 1990م، ص286. الاشتقاق، ص377. ابن حزم، أبو محمد علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي: **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: لجنة من العلماء، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ/ 1983م، ص422.

(25) لفظ الحديث في القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد: **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج2، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، ص1304. عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "زُوِيَتْ لِي الْأَرْضُ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا، وَمَغَارِبَهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ، الْأَصْفَرَ أَوِ الْأَحْمَرَ، وَالْأَبْيَضَ، يَعْنِي الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، وَقِيلَ لِي: إِنَّ مُلْكَكَ إِلَى حَيْثُ زُوِيَ لَكَ...". انظر: الطبراني، سليمان بن أحمد: **المعجم الأوسط**، المحقق: طارق الحسيني، ج1، القاهرة: دار الحرمين، ص201؛ **مسند الشاميين**، المحقق: حمدي ابن عبدالمجيد السلفي، ج4، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ/ 1984م، ص46. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: **الاستذكار**، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ج4، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421/ 2000م، ص38؛ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، ج15، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ/ 1967م، ص141، 198. السندي، محمد ابن عبد الهادي التتوي: **حاشية السندي على سنن ابن ماجه أو كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه**، ج2، ط2، (د.ت)، بيروت: دار الجيل، دار الفكر، (د.ط)، ص464. البرهان فوري، علي بن حسام الدين: **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا، ج11، ط5، مؤسسة الرسالة، 1401هـ/ 1981م، ص366. في لفظ مختلف. والحديث إِشَارَة إلى أن ملكه يكون مُعظم امتداده فِي جهتي الْمشرق وَالْمغْرب.

(26) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص 82. وانظر: المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر: **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، ج13، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ/ 1999م، ص141.

(27) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأموال، ج13، ص141.

(28) الأنساب، ج7، ص161. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان: **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ج2، ط1، حلب: دار الوعي، 1396هـ/ 1976م، ص78. ابن الجوزي: **الضعفاء والمتروكون**، تحقيق: عبد الله القاضي، ج2، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية (1406هـ/ 1986م)، ص223.

(29) الأنساب، ج3، ص23. ابن ماكولا، سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر:

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ج1، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، (1411هـ/ 1990م)، ص449. معجم البلدان، ج2، ص16.

(30) الأنساب، ج7، ص159.

(31) الأنساب، ج7، ص161. المجروحين، ج2، ص78.

(32) الأنساب،ج3، ص23. الإكمال، ج1، ص449. معجم البلدان، ج2، ص16.

(33) الأنساب، ج1، ص391. تاريخ دمشق، ج70، ص149. اللباب، ج1، ص94. المزي، يوسف بن عبد الرحمن القضاعي الكلبي: **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، ج35، (د.ط)، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400هـ/ 1980م، ص353. مرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني: **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، ج4، (د.ط)، مصر: دار الهداية، (د. ت)، ص345.

(34) الأنساب، ج7، ص332. الثقات، ج5، ص581؛ ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي: **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم، ج1، (د.ط)، المنصورة (مصر): دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1411هـ/ 1991م، ص286. تاريخ دمشق، ج67، ص101. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج9، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 1423هـ/ 2002م، ص194.

(35) الأنساب، ج10، ص40. الثقات، ج9، ص92. ابن القلانسي، أبو يعلى التميمي حمزة بن أسد: **ذيل تاريخ دمشق**، المحقق: د سهيل زكار، (د.ط)، دمشق: دار حسان للطباعة والنشر، 1403هـ/ 1983م، ص40.

(36) الأنساب، ج7، ص317. ذكر ياقوت انها قرية من قرى فلسطين بالقرب من غزة. انظر: معجم البلدان، ج2، ص101.

(37) الأنساب، ج3، ص362. مجهول: **أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده**، تحقيق: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، (د.ط)، بيروت: دار الطليعة، (د.ت)، ص107.

(38) الأنساب، ج6، ص170. العجلى، أبو الحسن أحمد بن عبد الله: **تاريخ الثقات**، (د.ط)، السعودية: دار الباز، (1405هـ/ 1984م)، ص475. ابن القيسراني، محمد بن طاهر بن علي المقدسي الشيباني: **الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط**، تحقيق: دي يونج، (د.ط)، هولندا، ليدن: 1282هـ/ 1865م، ص65.

(39) الأنساب، ج6، ص164.

(40) الأنساب، ج12، ص388.

(41) الأنساب، ج1، ص404-405. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب: **البلدان**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ، ص179. التعديل، ج3، ص1038. ابن ماكولا، سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر: **تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة**

وأولي الأفهام، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ، ص247. تاريخ دمشق، ج41، ص36. معجم البلدان، ج1، ص292؛ ج2، ص278.

(42) الأنساب، ج7، ص251. وقد ذكر ابن حبان أنها من كور الرملة. الثقات، ج4، ص255. أما ياقوت فلم يرجح إلى من كانت تتبع، فقال بأنها: " قرية بقرب عسقلان، وقيل: هي من أعمال الرملة ". معجم البلدان، ج3، ص259. ولعل الراجح أنها كانت تتبع عسقلان في القرون الثلاثة الأولى، ثم نُقلت تبعيتها إلى الرملة فيما بعد.

(43) بيسان: مدينة بالغور الشامي، ويقال هي لسان الأرض، وهي بين حوران وفلسطين. معجم البلدان، ج1، ص527.

(44) الأنساب، ج2، ص396. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص163. معجم البلدان، ج1، ص527.

(45) الأنساب، ج2، ص396.

(46) الأنساب، ج9، ص429. أحسن التقاسيم، ص180. نهاية الأرب، ج12، ص70.

(47) تلك النسبة إلى البقر وحفظها، ولعل بعض أجداد المنتسب إليها يعملها. الأنساب، ج2، ص279.

(48) الأنساب، ج2، ص279. ولم ترد ترجمته إلا عند السمعاني على أنه من المحدثين، ولم يعثر الباحث على ترجمة له فيما بين يديه من المصادر.

(49) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: **المقدمة**، (د. ت)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ص402.

(50) للمزيد حول أنماط وصور الصناعات الخزفية التي كان ينتجها الصناع، انظر: زكي محمد حسن: **أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية**، (د. ت)، بيروت: دار الرائد، ص 1–87.

(51) تلك النسبة إلى بيع الكيزان من الخزف. الأنساب، ج10، ص113.

(52) الأنساب، ج5، ص113. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ح14، ط2، بيروت: دار الكتاب العربي، 1413هـ/ 1993م، ص448.

(53) نهاية الأرب، ج9، ص185.

(54) روى عن: أَبِي ضمرة أنس بْن عياض الليثي، وأيوب بْن سويد الرملي، وزيد بْن أَبي الزرقاء الموصلي، وسلم بْن ميمون الخواص العابد، وضمرة بْن ربيعة الرملي، وغيرهم، ورَوَى عَنه: النَّسَائي، وابن ماجه، وأَبُو بكر أَحْمَد بن عَمْرو ابن أَبي عاصم وغيرهم، قال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبي حاتم: سمع منه أبي في الرحلة الثانية وسئل عنه، فَقَالَ: صدوق، وَقَال أَبُو دَاوُد: صدوق، وَقَال النَّسَائي: ثقة. المزي: تهذيب الكمال، ج23، ص60. سير أعلام النبلاء، ج10، ص63.

(55) الأنساب، ج10، ص114. الثقات، ج8، ص495.

(56) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: **جامع بيان العلم وفضله**، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط1، ج1، الرياض: دار ابن الجوزي، 1414هـ/ 1994م، ص28؛ **الاستذكار**، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ج2، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ/ 2000م، ص83.

(57) الأنساب، ج1، ص96.

(58) الأنساب المتفقة، ص65. الأنساب، ج6، ص170.

(59) الخَزَّاز هو من يبيع الخز من الثياب، وهو ما ينسج من صوف وحرير خالص. الأنساب، ج5، ص111. وانظر: مصطفى، إبراهيم، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار: **المعجم الوسيط**، ج1، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ص231.

(60) الأنساب، ج5، ص113.

(61) الأنساب، ج13، ص462.

(62) الأنساب، ج10، ص411. ابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي: **تاريخ ابن يونس المصري**، ج2، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ، ص114. تاريخ دمشق، ج32، ص169. تاريخ الإسلام، ج23، ص495. الذهبي، محمد بن أحمد: **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ج1، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت)، ص470.

(63) الإكمال، ج7، ص32. الأنساب، ج10، ص1.

(64) اسم هذه الوظيفة مأخوذ إما من النظر الذي هو رأي العين؛ لأنه يدير نظره في أمور ما ينظر فيه، وإما من النظر بمعنى الفكر؛ لأنه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك" . ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم: **لسان العرب**، ط3، ج3، بيروت: دار صادر، 1414هـ/ 1993م، ص1177.

(65) الأنساب، ج12، ص388. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي: **تاريخ بغداد وذيوله**، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ج13، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ/ 1996م، ج440.

(66) الأنس الجليل، ج2، ص285.

(67) الأنس الجليل، ج1، ص61. ج2، ص27، 93، 94، 273، 272، 271، 270، 292.

(68) الأنس الجليل، ج2، ص321.

(69) الأنس الجليل، ج2، ص97. ،96

(70) الأنس الجليل، ج2، ص97.

(71) الأنس الجليل، ج2، ص235، 239، 292.

(72) الأنس الجليل، ج2، ص179.

(73) الأنس الجليل، ج2، ص303. ،231

(74) الأنس الجليل، ج2، ص414.

(75) هو من يقوم بمصالح الأطفال أو المساجد والحمام. الأنساب، ج10، ص544.

(76) الأنساب، ج10، ص544. الجرح والتعديل، ج9، ص97. تاريخ الإسلام، ج21، ص319.

(77) سعيد بن عَبْدُوس بن أبي زَيْدون الرَّمْلي، كاتب الفِرْيَابي، نزيل قَيْسَارية، روى عن محمد بن يوسف الفريابي. قال أبو حاتم: كتبتُ عنه بالرملة، وهو صدوق، وقال مسلمة: ثقة، روى عن ابن وضَّاح. الجرح والتعديل، ج4، ص53. ابن قُطْلُوْبَغَا، زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ج4، ط1، صنعاء، اليمن، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، 1432هـ/ 2011م، ص499.

(78) الأنساب، ج11، ص8.

(79) الأنساب، ج12، ص389.

(80) الأنساب، ج2، ص396. هذا الجامع هو جامع عمر بن الخطاب. الهروي، علي بن أبي بكر ابن علي: **الإشارات إلى معرفة الزيارات**، (د.ط)، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1423هـ/ 2003م، ص28.

(81) الأنساب، ج4، ص191.

(82) الأنساب، ج5، ص255.

(83) الأنساب، ج5، ص282.

(84) الأنساب، ج11، ص151.

(85) الأنساب، ج2، ص396.

(86) الأنساب، ج10، ص173. تاريخ بغداد وذيوله، ج4، ص157. والفَرَجي: بفتح الفاء والراء وفي آخرها الجيم، تلك النسبة إلى الفرج، وهو اسم رجل. الأنساب، ج10، ص173.

(87) الأنساب، ج3، ص91.

(88) الأنساب، ج11، 215-216.

(89) نصر بن القاسم بن الحسن: أبو الفتح الأنصاري، المقدسي، الفقيه المقرئ، قال الحافظ ابن عساكر: هو الذي لقنني القرآن. وكان ثقة يصلي في مسجد عمر، ويلقن فيه، سمع، وحدث. وعاش أكثر من ثمانين سنة، توفي سنة 539هـ. تاريخ دمشق، ج62، ص40. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي: **التحبير في المعجم الكبير**، تحقيق: منيرة ناجي سالم، ج2، ط1، بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف، 1395هـ/ 1975م، ص345. تاريخ الإسلام، ج36، ص525.

(90) الأنساب، ص114.

(91) الأنساب، ج4، ص21.

(92) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ج3،

ص368. الأنساب، ج2، ص435. تاريخ دمشق، ج51، ص94. معجم البلدان، ج2، ص417. معرفة القراء، ص268؛ تاريخ الإسلام، ج24، ص160.

(93) الأنساب، ج2، ص435. اللباب، ج1، ص481. معجم البلدان، ج2، ص417.

(94) الأنساب، ج2، ص435. تاريخ دمشق، ج51، ص94. تاريخ الإسلام، ج23، ص638.

(95) الأنساب، ج2، ص435. تاريخ دمشق، ج51، ص94. وتلا على: العباس بن الفضل الرازي، ومحمد بن موسى الصوري، وهارون بن موسى الأخفش الدمشقي، وقد قرأ عليه أبو القاسم زيد بن علي بن أحمد بن أبي بلال العجلي الكوفي وقدم عليهم الكوفة وأبو بكر عبد الله بن محمد بن فورك بن عطاء القباب وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله العجلي روى عنه أبو محمد عبيد الله بن علي بن محمد الصيدلاني والحسن بن رشيق العسكري، وأحمد بن نصر، أبو بكر الشذائي البصري المقرئ. تاريخ الإسلام، ج26، ص535.

(96) الأنساب، ج5، ص313.

(97) قرية من قرى الرملة. الأنساب، ج5، ص313.

(98) ابن المقرئ، محمد بن إبراهيم: **المعجم**، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، ط1، الرياض: مكتبة الرشد، شركة الرياض للنشر والتوزيع، 1419هـ/ 1998م، ص46. ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع: **إكمال الإكمال**، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، ج2، ط1، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1410هـ، ص594.

(99) الأنساب، ج5، ص314.

(100) الأنساب، ج10، ص239.

(101) ابن قُطْلُوْبَغَا، زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي: **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة**، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ج6، ط1، صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، 1432هـ/ 2011م، ص425.

(102) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ص425.

(103) الأنساب، ج1، ص392.

(104) الأنساب، ج5، ص283.

(105) العيني، محمود بن أحمد بن موسى العيتابي الحنفي: **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ج3، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، 1427هـ/ 2006م، ص352. تهذيب، ج19، ص442.

(106) سير، ج6، ص285-286.

(107) النووي، محيي الدين يحيى بن شرف: **تهذيب الأسماء واللغات**، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، ج1، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت)، ص334.

(108) الأنساب، ج5، ص71.

(109) الأنساب، ج12، ص390. تاريخ دمشق، ج32، ص193. إكمال الإكمال، ج3، ص366. تاريخ الإسلام، ج23، ص629–630؛ سير، ج11، ص189.

(110) الأنساب، ج12، ص391. المجروحين، ج1، ص179. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ابن محمد: **الضعفاء والمتروكون**، المحقق: عبد الله القاضي، ج1، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1406هـ، ص63.

(111) الجرح والتعديل، ج2، ص350.

(112) الأنساب، ج12، ص391.

(113) الأنساب، ج12، ص392.

(114) نسبة إلى الرميلة، وهي من قرى الأرض المقدسة. الأنساب، ج6، ص173.

(115) الأنساب، ج6، ص173. تاريخ الإسلام، ج34، ص138. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب: **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، ج5، ط2، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ، ص332. ابن كثير، إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي: **طبقات الشافعية**، تحقيق: أحمد عمر هاشم، محمد عزب، (د.ط)، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1413هـ/ 1993م، ص517. الأنس الجليل، ج1، ص298.

(116) هذه النسبة إلى صدر، وهي قرية من قرى بيت المقدس. الأنساب، ج6، ص285.

(117) الوضع لغة: اسم مفعول مأخوذ من وضع الشيء يضعه وضعاً، إذا حطه وأسقطه، أو مأخوذ من الضعة وهي الانحطاط في الرتبة، أو من وضعت المرأة ولدها إذا ولدته، "وضع" وضعه يضعه – بفتح ضادها – وضعاً، وموضعاً وتفتح ضاده، وموضوعاً: حطه، وعنه: حط من قدره... وفلان نفسه وضعاً، ووضوعاً، وضعة، وضعة قبيحة أذلها، وعنقه: ضربها، والجنابة عنه: أسقطها والمرأة حملها وضعاً، وتضعاً بضمهما – أي التاء والضاد – وتفتح الأولى: ولدته والأحاديث الموضوعة: المختلفة، وفي حسبه ضعة – وبكسر: انحطاط، ولؤم وخسة".
وفي اصطلاح المحدثين: هو الحديث المختلق المكذوب على النبي –صلى الله عليه وسلم– أو على من بعده من الصحابة أو التابعين. أبو شُهبة، محمد: **الوسيط في علوم ومصطلح الحديث**، دار الفكر العربي، ص319.

(118) يُعَرّب بِالتَّشْدِيدِ، يُقَالُ عَرَّبتُ عَن الْقَوْم إذا تَكَلَّمت عَنْهُم. العسكري، الحسن بن عبد الله: **تصحيفات المحدثين**، المحقق: محمود أحمد ميرة، ج1، ط1، القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، 1402هـ، ص264.

(119) الأنساب، ج6، ص285–286.

(120) نسبة إلى عينون، وهي قرية من قرى بيت المقدس. الأنساب، ج9، ص429.

(121) الأنساب، ج9، ص430.

(122) الأنساب، ج7، ص53–54.

(123) الأنساب، ج7، ص54.

(124) تاريخ بغداد، ح13، ص181. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي: **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ج12، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، 1412هـ/ 1992م، ص76-77.

(125) الأنساب، ج10، ص472. السلفي، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد: **معجم السفر**، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، (د.ط)، مكة المكرمة: المكتبة التجارية، (د.ت)، ص421.

(126) باروذ وهي قرية من قرى فلسطين عند الرملة. انظر: الأنساب، ج2، ص31.

(127) الأنساب، ج2، ص31. تاريخ دمشق، ج5، ص226.

(128) الأنساب، ج12، ص440.

(129) الأنساب، ج7، ص161.

(130) الأنساب، ج7، ص161.

(131) الأنساب، ج8، ص329.

(132) الأنساب، ج9، ص101.

(133) الأنساب، ج9، ص101.

(134) الأنساب، ج13، ص45.

(135) الأنساب، ج13، ص462.

(136) الأنساب، ج2، ص279.

(137) المنتظم، ج11، ص57.

(138) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر: **طبقات المفسرين العشرين**، المحقق: علي محمد عمر، ط1، القاهرة: مكتبة وهبة، 1396هـ، ص31. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ج1، (د.ط)، بغداد: مكتبة المثنى، 1941م، ص442.

(139) تاريخ الإسلام، ح15، ص59-60.

(140) التاريخ بغداد، ح7، ص27. المزي: تهذيب، ج2، ص303.

(141) تاريخ دمشق، ج52، ص50.

(142) الأنساب، ج3، ص160، 243؛ ج4، ص282؛ ج5، ص450؛ ج7، ص251؛ ج7، ص88-89، 225؛ ج8، ص332؛ ج9، ص238، 295؛ ج13، ص461.

(143) الأنساب، ج3، ص35.

(144) الأنساب، ج3، ص34.

(145) الأنساب، ج3، ص34. ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة:

بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، ج9، (د.ط)، بيروت: دار الفكر، (د.ت)، ص 4257.

(146) لا بأس به أي لم يُضَعِّفْه أحدٌ، واحتَجَّ المصنِّفون بروايتهم. قال ابن أبي حاتم: إذا قيل "صدوق" أو "محله الصدق" أو "لا بأس به" فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه وهي المنزلة الثانية من مراتب التعديل. المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي: **جواب الحافظ أبي محمد عبد العظيم المنذري المصري عن أسئلة في الجرح والتعديل**، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ص49. الذهبي، محمد بن أحمد: **الموقظة في علم مصطلح الحديث**، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة، ط2، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، 1412هـ، ص81.

(147) الأنساب، ج10، ص40.

(148) الأنساب، ج10، ص40.

(149) الأنساب، ج10، ص40.

(150) الأنساب، ج10، ص40-41.

(151) الأنساب، ج10، ص41.

(152) الأنساب، ج10، ص41.

(153) الأنساب، ج10، ص41.

(154) الأنساب، ج4، ص192.

(155) هذه النسبة إلى بيت جبرين، وهي قرية كبيرة من أرض فلسطين عند بيت المقدس نحو مشهد الخليل إبراهيم - عليه السلام -. الأنساب، ج3، ص189.

(156) الأنساب، ج3، ص189.

(157) الأنساب، ج2، ص396.

(158) الأنساب، ج2، ص396-397.

(159) الإملاء: هو أن يملي الشيخ الحديث على التلميذ سواء أكان إملاؤه من حفظه أم من كتابه، والتلميذ يكتب عنه، يقال: أملى الشيخ على التلميذ حديثه، بمعنى: قاله له، فكتبه عنه، ويقال: استملى التلميذ الحديث من شيخه، أي: سأله أن يمليه عليه. انظر: الفضلي، عبدالهادي: **أصول الحديث**، ط3، بيروت: مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، (1421ه)، ص225.

(160) الأنساب، ج11، 215-216.

(161) نسبة إلى نابلس وهي بلدة من بلاد فلسطين، استولى عليها الإفرنج، وبها جماعة كثيرة من المسلمين، وبها الجامع ومسجد آخر للمسلمين، وهي من أمهات بلاد فلسطين وحسناتها. الأنساب، ج13، ص3.

(162) الأنساب، ج9، ص103. الجرح والتعديل، ج2، ص211.

(163) الأنساب، ج9، ص127.

(164) الأنساب، ج9، ص66. مالك، مالك بن أنس بن مالك: **الموطأ**، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ج1، ط1، أبو ظبي - الإمارات: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، 1425هـ / 2004م، ص168. تاريخ بغداد، ج1، ص415. المنتظم، ج15، ص132. تاريخ الإسلام، ج28، ص209. ابن كثير، إسماعيل بن عمر: **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، ج12، (د.ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1408هـ/ 1988م، ص10.

(165) تاريخ بغداد، ج1، ص 433. الأنساب، ج9، ص66. تاريخ دمشق، ج51، ص 235. المنتظم، ج15، ص132. تاريخ الإسلام، ج28، ص209. البداية، ج12، ص10. النجوم، ج4، ص243.

(166) الأنساب، ج2، ص372. تاريخ بغداد، ج6، ص313. تاريخ دمشق، ج9، ص18.

(167) الأنساب، ج5، ص71-72.

(168) الأنساب، ج10، ص208.

(169) الأنساب، ج1، ص205، 292؛ ج2، ص249-250؛ ج3، ص63؛ ج4، ص20-24، 209-210؛ ج5، ص75-76؛ ج7، ص21؛ ج8، ص212؛ ج9، ص66، 367؛ ج10، ص173؛ ج11، ص166؛ ج12، ص87؛ ج13، ص260.

(170) الأنساب، ج8، ص21.

(171) الحقلي: نسبة إلى حقل، وهي قَرْيَة بِجنب إيلة على الْبَحْر. انظر: تهذيب مستمر الأوهام، ص247. الأنساب، ج2، ص241. معجم البلدان، ج2، ص278. تهذيب الكمال، ج15، ص193.

(172) الأنساب، ج4، ص191.

(173) تاريخ بغداد، ج4، ص157. الأنساب، ج10، ص173.

(174) مروزي الأصل سكن بَغْدَاد وحدث بِها عَنْ مُحَمَّد بن المغيرة السكري الهمذاني، روى عنه أبو المفضل الشيباني (ت: 337هـ/ 948م). تاريخ بغداد، ج3، ص433. تاريخ الإسلام، ج24، ص197.

(175) الأنساب، ج6، ص58. تاريخ الإسلام، ج24، ص197.

(176) الأنساب، ج6، ص58. ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمري: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، (د. ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، (د، ت)، ص244.

(177) الحطيني: نسبة إلى حطين وهي قرية بين أرسوف وقيسارية بالشام. الأنساب، ج4، ص191.

(178) الحقلي: نسبة إلى حقل، وهي قَرْيَة بِجنب إيلة على الْبَحْر. انظر: تهذيب مستمر الأوهام،

ص247. الأنساب، ج2، ص241. معجم البلدان، ج2، ص278. تهذيب الكمال، ج15، ص193.

(179) الأنساب، ج5، ص368. طبقات الشافعية، ج4، ص366. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ج13، (د. ط)، بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ/ 2000م، ص24.

(180) الأنساب، ج6، ص173.

(181) الأنساب، ج12، ص310. تاريخ ابن يونس، ج2، ص210.

(182) الأنساب، ج10، ص538. تاريخ دمشق، ج56، ص101. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت: 626هـ/ 1228م): **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، المعروف بمعجم الأدباء"، تحقيق: إحسان عباس، ج6، (د.ط)، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1414هـ/ 1993م، ص2654. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، ج4، (د. ط)، بيروت: دار صادر، 1317هـ/ 1900م، ص458.

(183) الأنساب، ج10، ص538.

(184) الأنساب، ج2، ص103.

(185) الأنساب، ج13، ص3.

(186) الأنساب، ج5، ص122.

(187) الأنساب، ج12، ص310. تاريخ الإسلام، ج25، ص359.

(188) الأنساب، ج6، ص173. تاريخ الإسلام، ج34، ص138. طبقات الشافعية، ج5، ص332. طبقات الشافعيين، ص517. الأنس الجليل، ج1، ص298.

(189) أبو العباس أحمد بن خلف بن محمد السبحي وهو شيخ يروي عن أبيه، وزكريا بن يحيى بن يعقوب المقدسي، كتب عنه أبو بكر محمد بن عقيل بن محمد المقدسي وغيرهم. الأنساب، ج7، ص53.

(190) ذيل تاريخ دمشق، ص498. الأنساب، ج10، ص538.

(191) الأنساب، ج5، ص219. المجروحين، ج2، ص170.

(192) الأنساب، ج5، ص219. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد: **تهذيب التهذيب**، ج5، (د. ط)، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، 1326هـ/ 1908م، ص97.

(193) تاريخ بغداد، ج4، ص157. الأنساب، ج10، ص173.

(194) الأنساب، ج1، ص206. بغية الطلب، ج9، ص4257.

(195) الأنساب، ج4، ص191.

(196) الأنساب، ج3، ص443. السلمي، محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري: **طبقات**

الصوفية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ج6، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ/ 1998م، ص144–145. تاريخ دمشق، ص81.

(197) الأنساب، ج3، ص443. طبقات الصوفية، ص145.

(198) الأنساب، ج2 ، ص246–247.

(199) الأنساب، ج1، ص46.